

آيرلندا:

منحدرات موهر الصخرية حيث الأمواج تلتهم الأرض

< أر مين غيمر

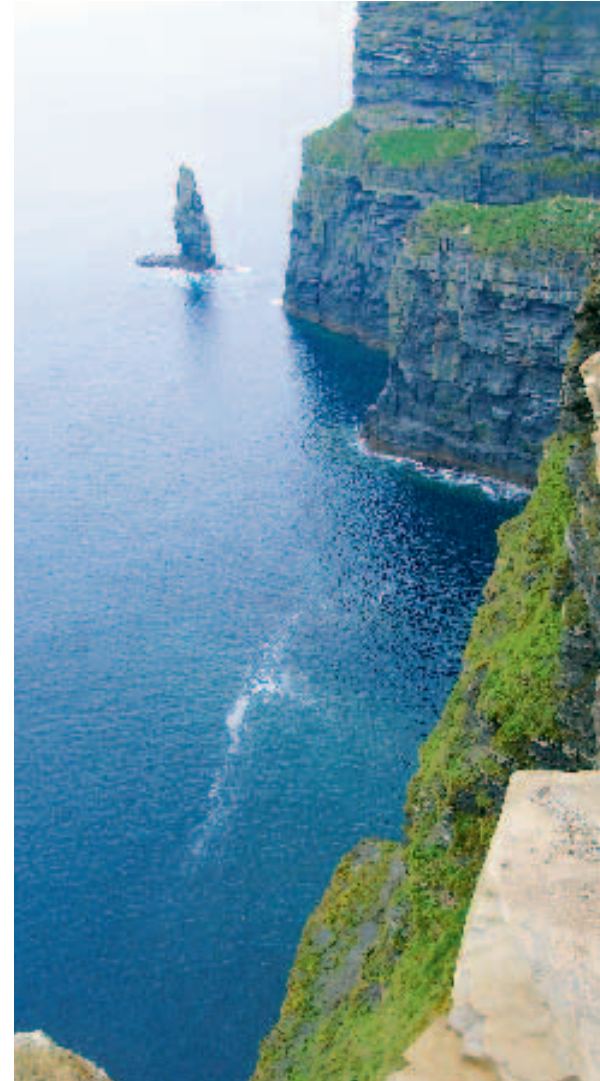
عندما يقترب المرء من منحدرات موهر الصخرية، فإنه يمر عبر منطقة تتكون من كهوف وشقوق، تختفي فيها الأنهار لتعود إلى الظهور فجأة في مكان آخر. ثم يقف المرء فجأة أمام هاوية لها انحدار حاد لسطح متآكل يغمره رذاذ البحر الذي تنشره الرياح. ويبدو كما لو أن الأمواج قد بلعت الأرض، وهذا ما جعل الأقوام السلتية تعتقد أن هذه هي نهاية العالم.

على بطونهم، وأما الذين يخافون، فإن تحطم الأمواج على المنحدرات هو مسرة لهم بحد ذاته، حيث تنغمس المنطقة في الرذاذ. وهذا هو بالضبط سر كيفية تكوّن هذا الساحل الغريب، ولم تكن العمليات الجيولوجية المعقدة هي التي شكلت المنحدرات ولكن ببساطة المياه، فإن أمواج المحيط الأطلسي، ولملايين السنين، أكلت طبقات الأرض الرخوة وبالتالي أدت إلى تكسر أجزاء كبيرة من الصخور التي تقف فوقها وسقوطها في البحر، تسلسل طبقات الصخور من أنواع مختلفة، منها الغرانيت، ينتهي رأسياً عند هذه النقطة، أما بقية المنحدرات فهي جنة لعشاق الطيور، وهناك على المنحدرات نحو 29 نوعاً مختلفاً من الأنواع النادرة من

منحدرات موهر هي أهم نقاط الجذب السياحي في آيرلندا، يزورها كل عام ما يقرب من مليون زائر يأتون إلى حواف المنحدرات التي تآكلت بسبب الأمواج القوية على مر الزمن. تمتد المنحدرات من الرأس المعلق إلى الرأس البحري في دولن، أي حوالي 8 كيلومترات في البحر وبارتفاع 200 متراً. وعندما ينظر إليها من بعيد، يظهر طابور السياح الذي لا ينتهي أبداً وكأنه جيش من النمل يسير بمحاذاة حافة المنحدرات، علامات الإنذار تنص على أن الأرض التي تمشي عليها قد تتهدم وتسقط في البحر، ولكن لا يبدو أن أحداً يهتم لذلك، ولا لحقيقة أن في كل عام يموت حوالي ستة أشخاص في حوادث من هذا النوع، بعض من لهم الجرأة يزحفون إلى الحافة



Along the edge



The cliffs

المنحدرات

إلى جوار الهاوية



The Visitors' Centre

مركز الزوار



The cliffs

المنحدرات



Unstable rock

صخور آيلة إلى السقوط

وقد مهد الطريق على حافة المنحدرات. وبارتفاع عال فوق المحيط الأطلسي، وأنشئ مركز معلومات للطرق البحرية. وللمن يريد معرفة الخلفية الجيولوجية للمنحدرات سيجد داخل جدران المركز نماذج توضح تماما تطورها. آثار السرطانات البحرية، والديدان، وغيرها من مخلوقات البحر ما قبل التاريخ تكشف قصة تكون منحدرات موهر.

وسواء كانت هذه البناية الحديثة تناسب المنحدرات أم لا، فإن الأمر يعتمد على رأي كل فرد. ومع ذلك، فإنها ليست قضية مثيرة للقلق كما يخشى ذلك المعارضون والمتشائمون. ويمكن للمرء اليوم أن يقول إن المطعم، والمقهى، وقاعات المعرض ودكان الهدايا التذكارية قد تم وضعها داخل المناطق الداخلية للمنحدرات بشكل رائع. وقد أعيد زرع العشب الذي يغطي التلال، ومن الخارج، فإن من الممكن فقط رؤية النافذة البانورامية مع إطلالتها المثيرة على الأطلسي. ولا شك أن تعزيز المنحدرات بالكونكريت والبلاطات الصخرية هو بالتأكيد مهمة شاقة، ولكن في النهاية يمكن للمرء أن يرى أن البيئة الطبيعية، بشكل ما، محمية من هجمة السياح. ■

الطيور، وأكثر من 30000 نوع من النباتات. ولولا القوارب الصغيرة في الخليج، لما كان من الممكن تقدير عظمة المنحدرات. وخلافا للجدران العملاقة من المنحدرات، فإن برج أوبراين يبدو مثل بيت دمي. والبرج الذي عمره 200 سنة هو علامة بارزة. والسيد كورنيليوس أوبراين، وهو سليل الملك الأيرلندي الأسطوري برايان، بني البرج في عام 1835 من أجل التأثير على الزائرات. والبرج وعدد من الطاولات الحجرية الكبيرة الحجم معدة لمجموعات الضيوف الذين كانوا يزورونه.

يمكن الافتراض أن المنحدرات كانت مكانا للسحر لدى السلتيين. والإسم مستمد من اللغة الغالية سايلتي أن موهر" والتي تعني "منحدرات الأطلال". وهناك، بالقرب من المنحدرات، 25 أثرا للقبور، وقد وجد بينها قبور تعود إلى العصر الحجري.

ومنذ آذار/مارس من عام 2007، افتتح مركز الزوار وهو من نوع ما بعد الحدائق. المبنى الجديد وضع داخل المناطق الداخلية من المنحدرات. وبمقدور الزائر، ومن خلال نافذة كبيرة، أن يرى منظرا رائعا للمحيط الأطلسي. ويتكون المجمع من مطعم ومعرض ومركز للوثائق. وبعد 17 سنة من التخطيط، فإن المشروع الذي كانت كلفته 31.5 مليون يورو قد اكتمل ويبدو وكأنه عش في تلة. والمنظر الوحيد للمنحدرات ليست عليه قبور. والمركز مجهز بأحدث التكنولوجيا، ويعرض للسياح، حتى في فترات الطقس الرديء، منظرا افتراضيا للمنحدرات. وكان المشروع قد لاقى التشكيك من جانب الأيرلنديين والزوار في ضوء حقيقة أن الآلاف من آلات الحفر أو نقل التراب بدت وكأنها تدمر واحدا من أكثر المواقع الطبيعية الرائعة في العالم. وظهر ثقب هائل بضع مئات من الأمتار من حافة المنحدرات وبدا أن برج أوبراين سيفقد الأرض التي يقف عليها.